اسم الدرس : سورة الأعلى – آيات تتلى ج١

تصنيف الدرس : مجلس تفسير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلَّى الله عليه وسلم أهلًا بكم في برنامج آيات تُتلى، هذا البرنامج المبارك مع أخي الحبيب الشيخ عمرو الشرقاوي في موقع الطريق إلى الله.

يفترض أنّ هناك سور نسمعها كثيرًا أو نقرؤها كثيرًا، وذلك التكرار لنتعلَّم المعاني التي تحتويها هذه السور، وحتى نستفيد منه –كما قلنا– لأنَّ كلّ ما تكرر تقرر في قلوبنا. فحتى لا نفقد مزية التكرار نتعلَّم هذه المعاني العظيمة التي في هذه السورة.

بفضل الله كنت معكم في تفسير سورة الملك، وكان أخونا الشيخ عمرو معكم في تفسير سورة الإنسان وسورة الغاشية، وأنا أُكمل معكم بإذن الله عزَّ وجلّ سورة الأعلى.

سورة الأعلى سورة عظيمة نسمعها كثيرًا ولا سيّما هذه الأيام في رمضان، فكثير من الأئمة يقرأ في الركعة الأولى من الركعات الثلاث من صلاة الوتر بسورة الأعلى[١]، وكما قلنا أنّ هذا ليس اختيارا من الإمام ولكنه مما ورد عن النبي صلَّى الله عليه وسلم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الأعلى في الركعة الأولى من صلاة الجمعة[٢] ويقرأها والغاشية في صلاة العيد[٣]. بل ربما اجتمعا –الجمعة والعيد– فقرأ فيهما

[١] [عن عائشة أم المؤمنين:] كان النَّبيُّ ﷺ يقرأُ في الرَّكعةِ الأولى مِن الوِترِ بـ {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: ١] وفي الثَّانيةِ بـ {قُلْ يا أَيُّها الْكَافِرُونَ} [الكافرون: ١] وفي الثَّالثةِ بـ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: ١] و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} [الفلق: ١] و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} [الناس: ١]
ابن حبان (ت ٣٥٤)، صحيح ابن حبان ٢٤٤٨ • أخرجه في صحيحه

[٢] [عن النعمان بن بشير:] كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرَأُ في الجُمُعةِ، قال هاشمٌ: في صَلاةِ الجُمُعةِ يومَ الجُمُعةِ، بـ {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى}، و{هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ}، وربَّما اجتمَعَ عيدانِ فقَرَأَ بهما.
شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨)، تخريج المسند ١٨٤٤٢ • إسناده صحيح على شرط مسلم • أخرجه أبو داود (١١٢٢)، والترمذي (٥٣٣)، والنسائي (١٤٢٤)، وأحمد (١٨٤٤٢) واللفظ له

بسورة الأعلى. تخيّل جمع المسلمين المهيب في صلاة العيد أو في صلاة الجمعة يكرّر على مسامعهم أسبوعيًا –في يوم الجمعة– سورة الأعلى! وإن كان ورد أيضًا –عن النبيّ صلى الله عليه وسلم– قراءة سور أخرى يوم الجمعة كسورة الجمعة وسورة المنافقون[٤].

لكن –كما قلنا– فإنّ التكرار في الشريعة سواء في الأذكار أو في السور–كالأعلى– لا بدَّ له من دلالة وفائدة، وحتى لا نخسر فائدة التكرار سنحاول سويًا بإذن الله عزَّ وجلّ أن نتعلَّم بعض المعاني في هذه السورة كما فعلنا في سورة الملك.

تعالوا أولًا ندرس **موضع سورة الأعلى** في المصحف: سورة الأعلى من السور الأولى التي نزلت في **مكة**، ونجد أن قبلها في المصحف سورة الطارق، وقبل سورة الطارق سورة البروج. حينما نرى سورة البروج هذه السورة العظيمة المهيبة التي تحدثنا عن أناس ضحوا بأنفسهم في سبيل الله وقتلوا بل حرِّقوا في سبيل الله وثبتوا على ذلك، وبيّن الله عزَّ وجلّ لنا فيها ثباتهم وصلابة إيمانهم. وقال سبحانه وتعالى في ختام السورة بعد أن أخبرنا بذلك الذي حصل لأصحاب الأخدود: {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ}[البروج ٢١]، فما معنى {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ}[البروج ٢١]؟!

تأتي هذه الآية بمعنى: افعلوا ما شئتم في المؤمنين، اقتلوا أو حرِّقوا، لكنّ هذا القرآن سيظل محفوظًا،هذا هو المنبع و المصنع الذي يصنع المؤمنين ويصنع الرجال، هذا القرآن الذي لا يَخلَق على كثرة الرد، وهذا

---

[٣] [عن عائشة أم المؤمنين:] كان النَّبيُّ ﷺ يقرَأُ في الرَّكعةِ الأولى مِن الوِترِ بـ {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: ١] وفي الثانيةِ بـ {قُلْ يا أَيُّها الْكافِرُونَ} [الكافرون: ١] وفي الثالثةِ بـ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: ١] و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} [الفلق: ١] و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ} [الناس: ١]
ابن حبان (ت ٣٥٤)، صحيح ابن حبان ٢٤٤٨ • أخرجه في صحيحه

[٤] [عن عبدالله بن عباس:] أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَقْرَأُ في صَلاةِ الفَجْرِ، يَومَ الجُمُعَةِ: الم تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَهلْ أتَى على الإنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ، وَأنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَقْرَأُ في صَلاةِ الجُمُعَةِ سُورَةَ الجُمُعَةِ، والْمُنافِقِينَ.
مسلم (ت ٢٦١)، صحيح مسلم ٨٧٩ • [صحيح]

المعين الذي لا ينضب أبدًا، وهذا المصنع الذي يخرج الرجال، فمهما قتلتم من الرجال سيتعلَّق أناسٌ بالقرآن ثم يتخلَّقون بأخلاقه ويعملون لهذا الدين.

أريد منك أن تتخيَّل معي هذا الترتيب: البروج، الطارق، الأعلى.

إذًا المشهد الأول قلنا مشهد البروج وهو مشهد قتل وتحريق وتعذيب علنيّ لأهل الإيمان، ثم أخبر الله عزّ وجلّ في ختام السورة أنه لا بد من اليقين في حفظ هذا الدين، لأنَّ القرآن محفوظ والقرآن أصل هذا الدين.

ثم تأتي سورة الطارق ويقسم الله سبحانه وتعالى بقدرته على الحفظ في أول السورة: {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}[الطارق ١-٤] – وقيل من معاني النجم الثاقب: الذي يحرق من يحاول أن يسترق السمع من الشياطين– فالذي حفِظ السماء باتِّساعها قادر على أن يحفظ كلّ نفسٍ سبحانه وتعالى. ثم يأتي في ختام سورة الطارق: {إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا}[الطارق ١٥].

إذًا في سورة البروج كان القتل والتعذيب علانية، وفي سورة الطارق كان الكيد والمكر والاستخفاء لهدم هذا الدين، فأهل الباطل في سورة البروج يحاربون الدين علانية: يُقَتّلون ويعذِّبون ويحرّقون، وفي سورة الطارق يحاربون الدين سرًا بالكيد، وأكّد الله عزّ وجلّ لنا هذه المعلومة بصيغة التأكيد: {إِنَّهُمْ}، وبصيغة المضارع والمفعول المطْلق: {يَكِيدُونَ كَيْدًا} فهذه آية مليئة بالتأكيدات على جهد أهل الباطل لهدم هذا الدين سرًا. وفي ختام سورة الطارق أيضًا يوجد شيء عجيب: {إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ}[الطارق ١٣] أي القرآن، والتَّفصيل في علاقة القَسَم بالآية: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ}[الطارق ١١] ذكرتُه في تفسير سورة الطارق لمن أراد أن يراجعه.

إذًا في سورة البروج حرب من أهل الباطل على أهل الدين: تقتيل وتعذيب وتحّريق، ثم في ختام السورة طمأنة بأنَّ القرآن محفوظ. وفي سورة الطارق أيضًا طمأنةٌ بأنَّ الله عزّ وجلّ هو الذي يحفظ كل نفس وهو الذي يحفظ السماء باتِّساعها، والله قادر أيضًا على حفظ الوحي من الشياطين.

نأتي لسورة الأعلى، نريد أن نقرأ سورة الأعلى ونحن مستحضرون لهذا الترتيب: سورة البروج، سورة الطارق، ثم تبدأ سورة الأعلى بقوله سبحانه وتعالى: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى}[الأعلي ١]. لكن ما علاقة الآية: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى}[الأعلي ١] بجُهد أهل الباطل في تعذيب المؤمنين في سورة البروج؟! وبجهد أهل الباطل لهدم الدين سرًا بالكيد في سورة الطارق؟!

إنّ معنى {سَبِّحِ}: أي نزّه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص، أيّ نقص هذا؟! فالله سبحانه وتعالى لا يوصف بالنقص أبدًا، فأسماؤه حسنى وصفاته علَى، أين هذا النقص؟! هو هذا النقص الذي قد يدّعيه المشركون، أو قد تكون خواطر يلقيها الشيطان على قلوب المؤمنين ولا سِيّما في أوقات الاستضعاف وفي أوقات تعذيب المؤمنين وانتفاش الباطل، وقد يصاب فيها بعض المؤمنين بشيء من الإحباط فيتساءلون: أنَّى هذا؟! لماذا يتركنا الله؟! وكيف نصبح نحن الأعلون-{وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}[ال عمران ١٣٩]- والكفار هم من يمتلكون المادة والدنيا والأموال والبنين؟! هذه الخواطر لابد أن ينزه -المؤمن- الله سبحانه وتعالى عنها، فالله سبحانه وتعالى ناصر دينه ومتم نوره ولو كره الكافرون والمشركون. فبعد سورة البروج: بعدما رأيت التعذيب والتحريق، وسورة الطارق: بعدما رأيتَ الكيد والمكر، تقول أُنزِّه الله عن كل نقص، إنّه الأعلى، وهو فوق كل أحدٍ سبحانه وتعالى، إنه أعلى من كل كافر.

{سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى}[الأعلي ١]: نَزِّه اسم الله الأعلى عن أي نقص، وإياك مهما رأيت من جهدٍ لأهل الباطل ومن قوة وتدميرٍ وتعذيب وتحريق وحيازة للدنيا أن تظن أنهم سينتصرون على المؤمنين انتصارًا دائمًا، كلا ولكن: {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}[ال عمران ١٤٠].

إذًا تبدأ السورة وكأنها تقول إياك أن تسيئ الظن بالله، والتسبيح أن تنزه الله تعالى من كل نقص، لذلك لما تتتبع مواضع التسبيح أحيانًا تأتي في مواطن قد يظن المؤمن أو قد يأتيه الشيطان بخاطر ليسيئ الظن بالله، ومنها الآية: {لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}[الأنبياء ٨٧]

تجد أن يونس عليه السلام قال: سبحانك؛ أيّ يا ربّ أنا لا أُسيئ الظن بك أبدًا مهما حدث لي وإن التقمني الحوت، ومهما وجدت من ألم، ورغم ذلك يقول: {إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} أيّ إنّي أُنزهك عن كل نقص ولكن أنا المخطئ. هكذا ينبغي أن يتعامل المؤمن مع أقدار الله بأن ينزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وبأن يعترف أن كل فعل من أفعاله سبحانه وتعالى مليئة بالحكمة والرحمة، حتى لو لم تظهر له، ولكنه يتهم نفسه ويتهم عقله، ويقول: {إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}؛ أنا المخطئ. لذلك حينما قال المسلمون في غزوة أُحد بعد الهزيمة:{أَنَّىٰ هَٰذَا}[ال عمران ١٦٥]؟! كيف يحدث هذا؟! كيف نُهزَم ومعنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلم؟! كيف نهزم ونحن المؤمنون؟! فقال الله سبحانه وتعالى: {قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ}[ال عمران ١٦٥]، فلا بد أن تتهم نفسك في هذه الأحوال.

فإذًا معنى{سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى}: نَزِّه اسم الله سبحانه وتعالى عن أن يأتيه **أو أن يقرب منه** أي نقص سبحانه وتعالى.

من هو الأعلى؟

قلنا أن وصف {الْأَعْلَى} مهم جدًا في حرب المشركين ضد المؤمنين سواء في سورة البروج أو في سورة الطارق، فلا بد أن توقن أن مهما حاز أهل الباطل من أموال وبنين فالله سبحانه وتعالى فوقهم، {وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ}[البروج ٢٠].

فأنت تحتاج أن تعرف صفات الله سبحانه وتعالى ومن صفاته {الْأَعْلَى}. فمن هو الأعلى؟! هو{الَّذِي خَلَقَ}[الأعلي ٢]. كثيرا ما يأتي التعريف بصفة الخالقية في القرآن، ولا سيّما في المواطن الأولى من القرآن، مثل قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}[العلق ١]، وفي سورة الملك: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ

الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ}[الملك ١-٢] و {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا}[الملك ٣]

. وهذه الصفة لا ينازعه فيها أحد سبحانه وتعالى، بل تحدَّى الله سبحانه وتعالى الخلق بهذه الصفة، وتحداهم أن {يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ}[الحج ٧٣] ولن يستطيعوا، والتحدي قائم إلى يوم القيامة؛ وهذه الصفة التي ليست لأحد ولا يقدر عليها إلا الله سبحانه وتعالى {الَّذِي خَلَقَ}[الأعلي ٢].

وبعدما خلق، لم يترك الخَلق سدى، بل{خَلَقَ فَسَوَّى}[الأعلي ٢]، فكل خلقه –كما ذكرنا في سورة الملك –ليس فيه أي نقص ولا أي شائبة ولا أي تفاوت: {مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ}[الملك ٣].

وكذلك هو {الَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى}[الأعلي ٣]؛ أيّ الذي قدر لكل مخلوق عملا معينا وقدرة معينة، ثم هداه لاكتشافها، كما هدى الطير كيف يطير، وكما علَّم الحيوانات التي تسبح في الماء كيف تسبح، وكما علَّم الطفل كيف يفعل كذا، وكما علم الرجل كيف يصنع، {أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ}[طه ٥٠] سبحانه وتعالى.

إذًا {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى}[الأعلي ١-٣]، هذه أوصاف الملك سبحانه وتعالى الذي تلجأ إليه فلا تخاف –حينما تذكر هذه الأوصاف– ولا سيّما في وقت الصراع مع أهل الباطل، لا تخاف وأنت تعلم أن كل شيء بقَدر وبحكمة. فالذي خلق هذا الخلق، وأعطى لكل مخلوق حكمة معينة وفعلاً معيناً وهداه إلى فعله، وفعل كل هذه الأفعال، لا تخلو أفعاله من حكمة، ففي كل فعل من أفعال الله حكمة بالغة مهما بدا لك العكس. فأنت قد تستغرب كيف يترك الله عزَّ وجلّ المؤمنين المستضعفين يُعذَّبون؟! وكيف يترك الله عزَّ وجلّ –في سورة البروج– المؤمنين يحرّقون؟! اعلم أن له حكمة سبحانه وتعالى، {ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ}[محمد ٤]. إذًا الأمر أعظم مما تتخيل، إنما جئنا هنا للابتلاء وللعبادة، و لنُظهر عبوديتنا لله سبحانه وتعالى .

ثم تأتي الآية:{وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى}[الأعلي ٤-٥] فمن المهم جدًا أن نفهم هذه الصفة–الرزاق– من صفات الله سبحانه وتعالى. قلنا أن الله سبحانه وتعالى :{خَلَقَ فَسَوَّى}[الأعلي ٢] و {قَدَّرَ فَهَدَى}[الأعلي ٣]، وبعدما تكلم الله عزَّ وجلّ عن الخلق تكلم عن الرزق. فالله سبحانه وتعالى هو من يرزق النّاس، والرزق نوعان: رزق حسي مادي يناسب أجساد البشر، وهو رزق يشترك فيه المؤمن والكافر والإنسان مع الأنعام، فالكل يحتاج إلى رزق من الله سبحانه وتعالى، والكل يحتاج إلى ماء، والكل يحتاج إلى هواء، والكل يحتاج إلى غذاء بتيسير من الله سبحانه وتعالى. كما في الآيات: {أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا}[عبس ٢٥] إلى قوله تعالى في سورة عبس: {مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ}[عبس ٢٥] فهذه النعم تشتركون فيها أنتم والأنعام، وتستفيدون من هذه النعم التي أعطاها الله سبحانه وتعالى لكم بتوفيقه وتيسيره وقدرته.

يخبر الله أنّه أخرج المرعى، فهو الذي فعل ذلك بقدرته سبحانه، وهو الذي أخرج النبتة من الطينة السوداء، وجعل هذه النبتة –التي خرجت من الطين الأسود– تصلُح بأن تكون غذاء لك –سبحان الله–. تخيل لو أن كائنا من كوكب آخر أتى إلى الأرض لأول مرة –الأمر طبعا متخيّل– فجئت له بكمية من الطين والتراب وجئت ببذرة فوضعتها فيه ثم صببت عليها الماء فجرجت الثمار والأشجار والنخيل والفواكه المتنوعة! كل هذا يخرج من الطين؟! كل هذا كان بداخل هذه البذرة؟! من الذي فعل ذلك؟! إنّه الله. من الذي قدَّر هذا؟! من الذي أخرج هذا الغذاء؟! من الذي أخرج المرعى الذي يناسب الإنسان والحيوان؟!

ولكن لهذا الرزق –المرعى– أجل وينتهي: {الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى}[الأعلي ٤-٥]؛ أيّ أن مصير هذا المرعى أو هذا النبات أن يصير بعد فترة من الزمن غثاء أَحوى.

ما معنى {فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى}[الأعلي ٥]؟! أيّ جعله يابسًا، واختلف بعض المفسرين في كلمة أَحوى، فكثير منهم قالوا: هي بمعنى الشيء الأسود؛ فالنبتة الخضراء في أول عمرها وأول خروجها تكون خضراء نقية ثم تذبل بعد ذلك ثم تسود ثم تصبح هشيما تذروه الرياح. إذًا النبتة أو الغذاء له أجل محدد ثم ينتهي، فإنّها إذا تركت فترة تيبس وتسود.

وإن كان بعض أهل العلم قال أَحوى **بمعنى**: أخضر، وأن هناك تقديم وتأخير في الكلام، ولمن أراد التفصيل ومراجعة أقوال أهل العلم فليرجع إلى التفاسير –كما ذكرنا في سورة الملك–، فالتفاسير مليئة بالخيرات ومليئة بأقوال رائعة وفيها ذكر لأقوال السلف.

إذًا قلنا: الأعلى سبحانه وتعالى هو: {الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى}[الأعلي ٢-٥]، إذًا تكلم ربنا سبحانه وتعالى عن الخلق، وعن حكمة الخلق – وتنبّه للحكمة– لأننا قلنا أن هناك أحداث –كالتي ذكرت في سورة البروج وفي سورة الطارق– قد لا يعقلها الإنسان، وقد تصيبه بنوع من الإحباط واليأس، وقد تثير بداخله كثيرا من التساؤلات والشكوك، فتأتي سورة الأعلى لتدفع هذه الخواطر، ولتمنع وساوس الشيطان، أن يلقي في نفسك انتقاصا اتجاه اسم الله الأعلى، فيظل اسم الله الأعلى في قلبك سالما من كل نقص وسوء.

وبينما أنت ساجد وفي هذا الموطن من الانحناء وفي هذه الحالة من الاستدارة التي تكون فيها أشبه بالصفر، وتكون في هذه الحالة –الصفرية– أضعف ما تكون؛ لا تستطيع فيها أن تدافع عن نفسك، لا بيدك ولا برجلك ورأسك على الأرض وعينيك ناحية الأرض، في هذه اللحظة تقول: سبحان ربي الأعلى، استسلمت له ووجهت وجهي إليه، وفوضت أمري إليه، وأنا واثقٌ فيه سبحانه وتعالى. لذلك قال ربنا سبحانه وتعالى للنبي صلَّى الله عليه وسلم عندما كان أبو جهل يهدده صلى الله عليه وسلم بالأذى: {كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ}[العلق ٩] قال: {وَاسْجُدْ} ولم يقل واركع، ، في حين أن الإنسان لا يستطيع أن يدافع عن نفسه وهو ساجد على عكس الركوع فربما يتمكن، فقال الله سبحانه وتعالى: {كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ}[العلق ٩]. **ففي السجود يحدث القرب**، عندما تقول: سبحان ربي الأعلى، فالآن تقترب من الأعلى سبحانه وتعالى.

إذًا ذكر الله سبحانه وتعالى **النوع الأول من الأرزاق وهو الرزق المادي**، وبين لنا أنه يتحطم وينتهي، ثم ذكر الله عز وجل النوع الآخرمن الرزق، ولكن ذكره بوصفٍ مختلفٍ تمامًا، وهذا ما سنذكره بإذن الله عز وجل في الحلقة القادمة من الوقفات مع سورة الأعلى.

أسأل الله عز وجل أن يرزقنا فهم كتابه والعمل به، وأن يجعلنا جميعًا من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.